

وضعت الحرب أوزارها فانفسح الطريق أمام الدعوة

وكان من ثمرات هذا الصلح - أو من مظاهر هذا الفتح - أن وضعت الحرب أوزارها بين المسلمين وقريش، وكانت قريش هي العقبة الكأداء في طريق الإسلام منذ ظهوره، وكانت عداوتها له أصل البلاء ومنبع الشر، وكان العرب واليهود يسرون على منهاجها في مناوأة الإسلام وعداوته؛ وكأنما كانت هي الجذوة التي تشعل النار في كل ما حولها، فلما تم الصلح بينها وبين المسلمين خمدت هذه الجذوة، فخمد كل ما حولها من اللهب، وانطفأ كل ما فوقها من الشرار.

لقد أخذت قريش منذ قام النبي، صلى الله عليه وسلم، بدعوته تناصبه العداوة وتقيم في طريقه العقبات، وتصفه بالسحر تارة، وبالكهانة تارة، وبالجنون تارة، وبالكذب تارة، وتحذر العرب في المواسم والأسواق من شره وسحره ليقاطعوه، وتحصره وآله في الشَّعب حتى كادوا يهلكون جوعاً، وتصب على أصحابه ألوان العذاب حتى تخرجهم من ديارهم وأموالهم، وتتأمر على قتله حتى يفر منها مهاجراً إلى المدينة، ثم تتعقبه هناك في مهاجره فتغزوه المرة بعد المرة، وتتأمر مع اليهود عليه فيحاولون اغتياله، ويجمعون له الأحزاب ويؤلبون عليه القبائل.. وهكذا وهكذا